الجانب الاجتماعي في خلافة عمر بن عبد العزيز من خلال كتاب إبن الجوزي (سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز)

د. أحمد عبيد عيسى الحوري
جامعة كركوك/كلية التربية

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، إن البحث في الشخصيات الإسلامية أمر في غاية الأهمية ، كونه يجعلنا نطلع على منجزات أولئك الأشخاص في شتى جوانب الحياة آنذاك ، والحال كذلك عندما نبحث في الجانب الحضاري الذي يجعل الدارس في هذا المجال يتوقف عند ابرز جوانب الحضارة الإسلامية ذات العمق والأصالة التاريخية . من هنا جاء اختيار موضوع الجانب الاجتماعي في خلافة عمر بن عبد العزيز في هذا المجال وما أورده ابن الجوزي في كتابه من أدلة دامغة وملموسة عن اهتمام الخليفة عمر بن عبد العزيز في هذا المجال ، وكانت هناك دراسات تناولت جوانب مهمة من خلافة عمر بن عبد العزيز أبرزها ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز . وتم الاعتماد على مجموعة من المصادر أبرزها إبن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) ، ابن عبد الحكم في كتابه (الخليفة عمر بن عبد العزيز) ، ابن خلكان في كتابه (وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان) فضلا عن العديد من الدراسات ذات الصلة بالموضوع . وقد قسم البحث على فصلين ، واشتمل كل فصل على مجموعة من المباحث ، كما موضح فيما يلي:

الفصل الأول : اختص بدراسة حياة ابن الجوزي ، وتكون من مبحثين ، الأول إختص بدراسة إسمه ونسبه وكنيته وحياته ومولده وأسرته ، أما المبحث الثاني فقد تطرق الى تربيته ونشأته ثم علاقاته وصلاته ثم شيوخه وتلاميذه ثم وفاته .

أما الفصل الثاني فقد تناول الجانب الاجتماعي للخليفة عمر بن عبد العزيز ، وقد اشتمل على خمسة مباحث ، اذ تطرق المبحث الاول الى موقف الخليفة عمر من بني أمية ، أما المبحث الثاني فقد تعرض الى موقف الخليفة عمر من فقراء المسلمين ، بينما اشتمل المبحث الثالث على موقف الخليفة عمر من أهل الذمة ، أما المبحث الرابع فقد تطرق الى تأكيد الخليفة عمر على عدم ظلم الناس ومعاقبة الظالمين ، وأخيراً اشتمل المبحث الخامس على اصلاحات عامة للخليفة عمر بن عبد العزيز، كما ألحق البحث بخاتمة تضمنت ابرز نتائج البحث فضلاً عن قائمة بأبرز المصادر والمراجع التي ساهمت في انجاز هذا البحث . ختاما آمل أن أكون قد وفقت في تقديم معلومات متواضعة عن هذا الموضوع . ومن الله التوفيق .

المبحث الأول:

إسمه.

هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمادة بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق القريشي (رضي الله عنه)([1]) .

نسبه.

ينتسب أبو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي بعشرين واسطه للخليفة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) وقيل بست عشرة واسطة الى القاسم بن محمد بن أبي بكر ([2]). وقد أشار ابن الجوزي نفسه الى نسبه هذا في كتابه وأشار الى ذلك عدد من المؤرخين ، مع اختلاف في تقديم أو تأخير أو حذف بعض أجداده من قائمة النسب ([3]) ولذا يطلق عليه بعض الالقاب التي تتصل بهذا النسب كالصديق ، والبكري ، والقريشي ، والتيمي ([4]).

وقد يكتفي أحد المؤلفين بواحد منها ، أو باثنين أو بأكثر وذلك للدلالة على كونه عربي المحتد القريشي النسب ([5]) .

كنيته .

يكنى عبد الرحمن بن الجوزي بأبي الفرج ، هذا ما اجتمعت عليه المصادر مثل بروكلمان الذي كناه بابي الفضائل ([6]).ويلقب بجمال الدين ، ويعرف بالحافظ والواعظ ، الفقيه ،الأمام ، والعلامة وغير ذلك من الالقاب الدالة على علمه وفضله ([7]).أما نسبه (الجوزي) التي تعرف بها واشتهر فيها ترجع الى احد اجداده وهو (جعفر) إذ كان يقال له (جعفر الجوزي) وقد اختلف المؤرخين في عائديه هذا النسب فقيل :(أنها نسبه الى فرضه نهر بالبصرة ،او الى محلة بمدينة البصرة تدعى محلة الجوزي)([8]) ، وذهب آخرون الى أن نسبه الى بيع الجوز . بينما قال آخرون الى أنها نسبة الى مشرعة الجوز التي هي محلة من محال مدينة بغداد وهناك من يقول :ان جد الأسرة قد عرف بهذا النسب لسكنه في دار بواسط فيها جوزه لم يكن بواسط سواها ([9]). ويقول سبط ابن الجوزي وهو اقرب الناس الى جده . وأعرفهم بالنسب وقدرهم على تشخيصه ([10]) ورأيت بخط ابن دحية المغربي قال : ((وجعفر الجوزي منسوب الى فرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة))([11]) .

مولده.

ولد ابن الجوزي بمدينة بغداد في دار حبيب ، ولذا انتسب الى بغداد ([١٢])، فقيل البغدادي ، وقد أشار الى هذه النسبة مترجموه ، ولكنهم اختلفوا في السنة التى ولد فيها ، وكانت معظم المصادر تضع تاريخ الولادة بين عامي (٥٠٨و٥١٠هـ) تخميناً، او تقريباً ، أو في حدودهما ،أو اقلها بين عامي (٥٠٧و٥١٢هـ) او بينهما([١٣]). ولكن بعض القرائن ترجح كونه ولد عام (٥١٠هـ)، ويرجع مولده قبل هذا التاريخ ، فقد ذكر شاكر الكبيسي:أن ابن الجوزي صعد المنبر لاول مرة عام ٥٢٠هـ، وكان عمره(١٣) ثلاثة عشرة سنة وهذا يعني ان مولده كان عام (٥٠٧هـ)([١٤]).

ورغم اختلاف الروايات فيها الا أن أقربها الى الحقيقة هي رواية سبط ابن الجوزي لأنه اقرب الناس اليه فذكر انه ولد بدار حبيب في بغداد سنة(٥١٠هـ/١١١٦م)([١٥]).وكانت بغداد في تلك الفترة تحت التسلط السلجوقي، اذ فقدت الدولة نفوذها السياسي واصبحت مجرد مركز للنفوذ الديني([١٦]).

أسرته.

تغلب على اسرة ابن الجوزي التجارة ومنها تجارة النحاس ، وقد أشار الى هذه المهنة في احد سماعاته :عبد الرحمن بن علي الصفار .وذكر أن والده كان ((يعمل الصفر لنهر القلائين)).وقد أشار ابن الجوزي الى تشاغل اسلافه بالتجارة والبيع والشراء . ولم يعرف احد من أجداده قد امتهن العلم والمعرفة ([١٧]).

توفي علي بن محمد والد ابن الجوزي ،ولم يكن لعبد الرحمن من العمر سوى ثلاث سنين وبقيت والدته على قيد الحياة حيث سبقها الى الموت بأيام في عام (٥٩٧هـ/١٢٠٠م).اهتمت به والدته وعمته وأبو بركات ([١٨])، وقد تولى أمر العناية به منذ الطفولة حيث كانت تأخذه الى الشيوخ لتسمعه الحديث ([١٩]). كان لديه ثلاث اخوة ، له أخ اسمه محمد وأختان إحداهما قد شاركته في التلمذة على أيدي بعض شيوخة ([٢٠]). ولم تشر المصادر الى مكانه هؤلاء الاخوة العلمية والفكرية سوى ما ذكره ابن المنذري عن ابي البقاء عبد الرزاق بن علي الذي توفي (٥٨٥هـ/١١٩١م)انه سمع شيئا من الحديث ، وروى بالاجازة عن أبي الحسن الدينوري ، وقد استطاع تأسيس أسرة علمية ضمنت عددا من الأبناء والبنات والأصهار ، من العلماء والمحدثين المعروفين وهم:(أبو بكر عبد العزيز ت ٥٥٤هـ/١١٦٠م)،وبدر الدين أبو القاسم علي (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) وغيرهم .أما بنات ابن الجوزي (زينب وجوهرة) ولم يشر ابن الجوزي الى اصهاره الذين تزوجوا بناتة([٢١]).

المبحث الثاني:

تربيته ونشأته .

وجه ابن الجوزي منذ صغره توجيها علميا ، وقد كان لعمه وعمته الفضل الأكبر في تعريفه بشيوخه الذين اخذ عنهم العلم في صغره ([٢٢]) ، وأصبح لذلك اثر كبير في نمو شخصيته العلمية ([٢٣])، وانقطاعه الى الدرس ، وحضوره مجالس العلم .

عاش ابن الجوزي منذ طفولته ورعاً زاهداً لا يحب مخالطة الناس خوفاً من ضياع الوقت والهفوات فصان بذلك نفسه وروحه ووقته ([٢٤]). فقال فيه الامام ابن كثير((وكان وهو صبي ديناً مجموعاً على نفسه لا يخالط أحداً ولا يأكل ما فيه شبهة ، ولا يخرج من بيته الا للجمعة وكان لا يلعب مع الصبيان))([٢٥]) ، وقد أشار ابن الجوزي واصفاً نفسه في صغره ((كنت في زمان الصبا آخذ معي رغيفاً يابساً فأخرج في طلب الحديث واقعد على نهر عيسى ، فلا اقدر على أكلها الا عند الماء فكلما أكلت لقمة شربت عليها شربة وعيني لا ترى الا لذة تحصيل العلم)) ([٢٦])... استطاع ابن الجوزي الحصول على عدد من الاجازات العلمية من شيوخه اعترافاً بمقامه العلمي ، ومن المحتمل أن أول إجازة حصل عليها ولم يتجاوز عمرة العاشرة وذلك عام (٥٢٠هـ)من الشيخ ابن القاسم علي (ت٥٢٧هـ)وله في كل عام مشاركة لكنة كان في التفسير من الاعيان ، وفي الحديث من الحفاظ وفي التاريخ من المتوسعين . ولديه فقهٌ كافٍ وأما البحث الوعظي فله فيه ملكه قوية)([٢٧]).

علاقاته وصلاته.

كان لابن الجوزي علاقات وثيقة بطبقات عديدة في المجتمع ، فكان يشير الى علاقته المتينة مع الخليفة العباسي المستضيء بالله(٥٦٦-٥٧٥هـ) . الذي كان يواظب على حضور مجالسه ([٢٨])، وقد افتخر ابن الجوزي بهذه الظاهرة الفريدة التي وفق اليها بقوله :((لم يروا لواعظ قط مثل مجلس جمع الخليفة والوزير وصاحب المخزن وكبار العلماء)) ، وهذه الصلة لا تتأتى الا لمن كانت له مؤهلات تميزه عن غيره من الأعلام([٢٩])، ولعل تعلق الجماهير ، والتصاقهم به ، وحضورهم مجالسه أينما ذهب ، وأينما حل دون اكتراث بالمشقة والتعب ، وجعل الخليفة من حضار مجالسه . وكان هو الآخر أصبح حاكماً شعبياً([٣٠]). وقد أخذت صلات ابن الجوزي بالخلافة تتوسع وتتوثق ، ففي عام (٥٥٥هـ) أمره الخليفة المستنجد بالله(٥٥٥-٥٦٦هـ) بالجلوس لعزاء أبيه([٣١]) ، فتكلم لمدة ثلاثة أيام ، ثم خلع علية. وفي عام (٥٦٦هـ) حضر الصلاة على يوسف بن المنتصر بالله . وكانت بنت عبدالله جارية الخليفة المستضيء بالله (ت٥٩٨هـ) قد فوضت أمر الدار التي اشتريتها . وأوقفتها على الفقهاء ، الى ابن الجوزي ، وكذلك عظم شان ابن الجوزي عند الوزير ابن هبيرة وغيرة من الحكام ([٣٢]).

شيوخ ابن الجوزي.

اجمع الباحثون وأصحاب كتب الترجم على أن شيوخ ابن الجوزي (٨٧شخصا)اعتماداً على ما ذكره ابن الجوزي بأسمائهم في (المشيخة)([٣٣]) ، كما أن هناك آخرين لم يذكر اسمائهم بل اكتفى بالقول((وقد سمعت من جماعة غيرهم ،ولي اجازات من خلق يطول ذكرهم)) وان قائمة شيوخه تكشف عن تنوع ثقافتة ([٣٤]) . لان فيها المحدث والفقيه والمفسر واللغوي والنحوي والمؤرخ وغيرهم وكان بعض مترجمي ابن الجوزي ذكر جماعة من هؤلاء الشيوخ ، واسقط جماعة ولكن حين استقصيت الذين اخذ عنهم ابن الجوزي من خلال تأليفه ([٣٥]) رأيت عددهم يصل الى (١٤٢)شيخاً وكان قسم منهم شيوخ إجازة ، وقسم آخر شيوخ سمع أو شيوخ قراءة وغير ذلك ([٣٦]).

تلاميذ ابن الجوزي.

تلقى العلم على يد ابن الجوزي عدد كبير من الفقهاء والمحدثين والمؤرخين والوعاض وغيرهم ونجد في المصادر لفظ (حدث ، سمع ، روى) عن ابن الجوزي وغيرها من ألفاظ التلمذة ([٣٧])، وقد اقتصر بعض الباحثين على ذكر أربعة عشر شخصا تلقوا العلم على ايدي ابن الجوزي ([٣٨]) ، ثم قيل وهناك (خلق كثير، أو خلق سواهم) وعند تتبع ابن كثير يظهر هناك (٧٨) عالماً ، كانو قد اخذوا علوماً عن ابن الجوزي ، وارتشقوا من ثقافته([٣٩]).

وفاته ومدفنه .

أجمعت المصادر على ان وفاة ابن الجوزي كان في عام (٥٩٧هـ-١٢٠٠م) في مدينة بغداد([٤٠]). بداره الواقعة (قطفتا) التي عرف بها ، في ليلة الجمعة الثاني عشر من شهر رمضان ، وكانت وفاة ابن الجوزي على أثر مرض لم يمهله سوى خمسة أيام ، وعلى اثر ذلك فارق الحياة في ليلة الجمعة بين العشاءين ، وحملت جنازته على رؤوس الناس الى مقبرة باب حرب([٤١]) . فدفن عند أبيه ، وكان يوماً مشهوداً لكثرة مشيعيه حتى افطر جماعة من شدة الازدحام ، وحرارة الجو. وقد أغلق أهالي بغداد أسواقهم ، وقد أوصى ابن الجوزي أن يُكتب على قبره هذه الأبيات([٤٢]) :

ياكثير العفو عمن	كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو	الصفح عن جرم يديه
أنا ضيفٌ وجزاء	الضيف إحسان إليه

وقد ترك موت ابن الجوزي فراغاً في نفوس البغداديين ، إذ حزن الناس عليه . وباتوا عند قبره طيلة شهر رمضان ، يختمون القرآن بالشموع والقناديل ، وقد نصبوا عزاء تكلم فيه سبطه ، وأنشد الناصر العلوي الموسوي قصيدة مطلعها ([٤٣]):

الدهـــر عـــن طـمـــع يـــغـــرُ ويـخـــدع
وزخـــــارف الـــدنـــيـــا الدنـــيـــة تـــطـمـــع

المبحث الأول : موقفه من بني أمية .

- عدله بين الخصوم .

شهد مسلمة بن عبد الملك يخاصم أهل دير إسحاق عند الخليفة عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ/٧٠٣-٧٠٥م) بالناعورة. فقال الخليفة عمر لمسلمة :لا تجلس على الوسائد وخصماؤك بين يدي ، ولكن كل بخصومتك من شئت ، وألا فجاثي القوم بين يدي . فوكل مولى له بخصومته فقضى علية بالناعورة([٤٤]).

علاقة الخليفة عمر بن عبد العزيز مع أبناء بني أمية.

وقف الخليفة عمر بن عبد العزيز موقفاً حازماً من أفراد بني أمية ، وقد أعاد المال إلى بعضهم من الثروة والأموال مما توجب إعادته الى أهله من حقوق الناس فعزم الخليفة عمر بن عبد العزيز على ردها ، ثم قال لأهل بيته عندما اجتمعوا إليه "إنكم أعطيتم في هذه الدنيا حظاً فلا تنسو حظكم من الله ، وإني لا احب شطر أموال امة محمد(صلى الله عليه وسلم)في أيديكم ظلماً ، والله لا تركت في يد أحدكم حق مسلم إلا رددته"([٤٥]).

مصادرة أموال أمراء بني أمية .

دعى أمير المؤمنين أمراء بني أمية ، وناقشهم نقاشاً كثيراً في أمر أمواله وثرواتهم وقالوا له:"انها من حقهم لأنهم جمعوها بالكد والتعب ، فقال عمر: انتم أنشدكم الله أكنتم تجمعونها ولم تكونوا في هذا السلطان؟؟، فقالت فاطمة بنت مروان عمة أمير المؤمنين وكانت ذات كلمة نافذة في بني أمية: لكن يا عمر أنت صاحب ثروة كذلك ، فقال عمر: تعلمن يا عمتاه أنتي لو وليتي الخلافة ودخلي الخاص (٤٠ألف دينار سنوياً) فتنازلت عنها كلها لبيت المال ، فضلاً عن أنني لا اخذ شيئاً من بيت المال ، فقالت فاطمة : ولكن غيرهم لا يريد أن يتنازل عن شيء من ماله ، المسألة ليست بالرأي والهوى ، تنازلوا عن أموالكم كلها يا بني أمية وسترد هذه الأموال الى بيت المال ، رضيتم أم لم ترضوا ؟؟.ونظر الجميع إلى بعضهم البعض إلا أنهم

لم يستطيعوا أن ينطقوا حرفاً" ، إنهم يعلمون أن الخليفة عمر أذا أراد شيئاً يفعله وتأمل عمر وجوههم ملياً ثم قال : "والله لو أقمت فيكم خمسين عاماً ما أقمت فيكم إلا ما أريد من العدل"([٤٦]).

رد أموال المظالم .

كان الخليفة عمر بن عبد العزيز قد صرح بما يريد من رد أموال المظالم إلى مولاه مزاحم ، فخرج مزاحم حتى دخل على عبد الملك بن عمر فاخبره بما عزم عليه أمير المؤمنين ، وقال لعبد الملك"هذا أمر ينظركم وقد نهيته عنه ، فقال عبد الملك: بئس وزير الخليفة أنت ، ثم قال فدخل أبيه وقال له : إن مزاحم اخبرني بكذا وكذا فما رأيك ؟قال إني أريد أن أقوم به العشية ، قال وجله فما يؤمنك أن يحدث لك حدث يريد الموت ،أو يحدث بقلبك حدث ، فرفع عمر يديه وقال : الحمد الله الذي جعل من ذريتي من يعينني على ديني ، ثم قام من ساعتها في الناس ورد جميع المظالم حتى انه رد خاتماً كان في يديه وقال : أعطاني إياه الوليد من غير حقه" ، كان رحمه الله لا تأخذه في الله لومه لائم ، قيل انه كان جالساً في بيته وعنده أشراف قومه فقال لهم : "أتحبون أن أولي كل رجل منكم جنداً من هذه الأجناد ؟. ترون من حيث أني لا اعلم انه يصير إلى بليل او فناء اكره أن تدنسوا علي بأرجلكم فكيف أوليكم ديني ؟؟ وأوليكم أغراض المسلمين وإيثارهم تحكمون فيهم ؟؟هيهات هيهات لكم في ذلك ، فقالوا له : أما لنا قرابة ؟؟أما لنا حقاً؟ ، فقال عمر : إما انتم أو اقضي لرجل من المسلمين عندي في هذا الأمر إلا سواء لرجل من المسلمين حسبه عني طوال الشقة" ([٤٧]).

المبحث الثاني : موقفة من فقراء المسلمين.

حصن مدينتك بالعدل.

كتب بعض عمال الخليفة إليه :((أما بعد ، فان مدينتنا قد خربت ، فان يرى أمير المؤمنين أن يقطع لنا مالاً نرمم بها)) ، فكتب إليه الخليفة عمر ((أما بعد فقد قدمت كتابك ، وما ذكرت ان مدينتكم قد خربت ، فإذا قرأت كتابي هذا فحصنها بالعدل ونقِ طرقها من الظلم فانه مرآتها والسلام)) ، وكتب عمر بن عبد العزيز الى خزان بيوت الأموال إذا أتاكم الضيف بدينار لا ينفق عنه ، فبدلوه من بيت المال([٤٨]).

المساواة بين الناس.

قام الخليفة عمر بن عبد العزيز بتطبيق مبدأ المساواة في دولته ، وكان أول مؤشر على رغبته في تطبيق هذا المبدأ حين اقسم انه يود أن يساوي في المعيشة بين نفسه ولحمته التي هو منها وبين الناس ، فقال : "أما والله لوددت انه بيدي وبلحمتي ، التي أنا منها حتى يتساوى عشاؤكم وعشاؤنا"، كما اتخذ عمر بن عبد العزيز مبدأ المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات في جميع مجالات الحياة ،فلم يميز بين الناس في تولي الوظائف ، ولم يعطي احدٌ كائناً من يكون شيئاً ليس له فيه حق وقد ساوى بين أمراء وأشراف بني أمية بين الناس([٤٩]). وهذا واضح من خلال السياسة التي اتبعها الخليفة عمر في إدارة الدولة والقائمة على العدل والإنصاف وعدم التمييز بين الأقارب والأباعد في المعاملة .

دفع المهور من بيت المال .

اهتم الخليفة عمر بن عبد العزيز بأداء مهور الزواج من بيت المال لمن لم يستطع توفير ذلك ،فقال أبو العلاء : "قرىء كتاب الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله في مسجد في الكوفة وأنا اسمع من كانت عليه أمانة لا يقدر أدائها فأعطوه من مال الله ومن تزوج امرأة ولا يقدر أن يسوق إليها صداقها فأعطوه من مال الله" ، وهذا قرار مهم في إصلاح المجتمع لان صلاحه يتوقف على تحصين أبنائه بالزواج وظفرهم بالسعادة الزوجية ، وقد يكون المهر عائقاً لبعض الفقراء دون الزواج خصوصاً في حال غلاء المهور فإذا كانت الدولة توفر ذلك لمن لا يستطيع ذلك فإنها تسهم في تكوين المجتمع الصالح وحفظه من أسباب الفساد والاضطراب([٥٠]).

قضاء ديون الغارمين.

كتب الخليفة عمر إلى عماله أن إقضوا عن الغارمين فكتب إليه : "إنا نجد الرجل له مسكن والخادم وله الفرس ، وله الأثاث في بيته" ، فكتب إليه الخليفة " لا بد للرجل من المسلمين من مسكن يأوي رأسه ، وخادم يكفيه مهنته وفرس يجاهد عليه عدوه ، وأثاث في بيته ومع ذلك فهو خادم فأقضوا عليه ما عليه من دين" ، في هذا الخير يا أمير المؤمنين بقضاء الديون عن الغارمين ، وأن كانوا يملكون المسكن والأثاث والخادم والفرس وهو مظهر عظيم من مظاهر الرحمة والمساواة والاهتمام بشعور الرعية ، وهكذا يتصرف الأئمة العادلون بأموال الأمة ، حيث يغنون بها فقيرها ويحبون بها كبيرها ويفكون بها أسيرها ، ويغضون بها عن معسرها ، ويسدون بها خلة معوزها([٥١]).

سياسة الخليفة عمر بن عبد العزيز تجاه العرب والموالي.

جعل الخليفة عمر العرب والموالي في الرزق والكسوة والمعونة والعطاء وأطلق حرية الناس في التنقل من الريف إلى المدينة ، وان منع أهل الذمة من الدخول إلى أمصار المسلمين بالخمر كما منع الضيافة على أهل المدينة ، كذلك نظم دفع المسلمين للزكاة وخصص جزءاً منها للمؤلفة قلوبهم كما ينص القرآن الكريم على ذلك بقصد الترغيب في الإسلام ، وجعل خمس الغنائم لبيت مال المسلمين وليست للخليفة وكانت من نتيجة هذه السياسة العادلة أن أقبلت الشعوب المفتوحة في عهده على الدخول في الإسلام([٥٢]).

معونة ذوي العاهات.

كان الخليفة عمر بن عبد العزيز إذا أكثر على ارتقاء الخمس فرقه بين كل مقعدين وبين كل زمنيين ، غلاماً يخدمه ولكل أعمى غلاماً يقوده([٥٣]).

المبحث الثالث : موقفه من أهل الذمة.

-المساواة بين من أسلم من أهل الجزية.

ساوى الخليفة عمر بن عبد العزيز بين من أسلم من أهل الأديان الأخرى من النصارى واليهود وبين المسلمين ، وعمل على كسر حاجز التنافر بينهم ، فقال: "فمن أسلم من نصراني أو يهودي أو مجوسي ، من أهل الجزية اليوم ، فخالط المسلمين في دارهم وفارق داره التي كان بها ، فكان له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ...وعليهم أن يخالطوه وان يواسوه"([٥٤]).

أمرهُ بتقوية أهل الذمة.

كتب الخليفة عمر إلى زيد بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) على الكوفة : "كتبت اذكرك انه قد اجتمعت عندك أموال بعد أعطائها للجند ، فأعط كل منها من كان عليه دين في غير فساد أو تزوج فلم يقدر على نقد والسلام ثم كتب إليه زيد : انه قد بقي عندنا بعد ذلك فكتب إليه عمر فقوِ أهل الذمة ، فإننا لا نريدهم لسنة او لسنتين"([٥٥]).

رعاية كبير السن ولم يكن له مال.

روى عن ابن سعد ، قال الخليفة عمر بن عبد العزيز : "أُقرأ كتاب الخليفة عمر بن عبد العزيز علينا ، بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عدي بن أرطاة من قلبه من المسلمين والمؤمنين ، سلام عليكم ، فاني احمد إليكم الله الذي لا اله إلا هو أما بعد : فانظر أهل الذمة فأرفق بهم ، وإذا كبر الرجل منهم وليس له مال فأنفق عليه"([٥٦]).

المبحث الرابع : تأكيده على عدم ظلم الناس ومعاقبة الظالمين.

حبه العدل والوفاء.

شكى أهل سمرقند لعاملهم سليمان بن أبي السراح[٥٧] إن قتيبة غدر بنا وظلمنا وأخذ بلادنا وقد اظهر الله العدل والإنصاف فإإذن لنا فليقدم منا وفداً إلى أمير المؤمنين يشكون ظلمتنا فان كان لنا حق أعطاه فان كان بنا إلى ذلك حاجة فأذن لهم ، فتوجه منهم قوم إلى عمر فلما علم عمر ظلمتهم كتب إلى سليمان يقول له:" أن أهل سمرقند قد شكوا ظلماً وأصابهم تحملا من قتيبة عليهم حتى أخرجهم من أرضهم فإذا أتاكم كتابي فاجلس لهم القاضي فلينظر في أمرهم ، فإن قضى لهم فأخرجهم إلى معسكرهم كما كانوا من قبل أن ظهر عليهم قتيبة فجلس عليهم سليمان فقضي أن يخرج عرب سمرقند إلى معسكرهم ، وينذرهم على سوء فيكون صلحاً جديداً أو ظفراً عنوة . فقال أهل الصغد بل نرضى بما كان ولا نجد حرباً لان ذوي رأيهم قالوا: ((قد خالفنا هؤلاء القوم وقمنا معهم وأمنونا وأمناهم فإن عدنا إلى الحرب لا ندري لمن يكون الظفر وان لم يكن لنا قد اجتنبنا عداوة في المنازعة فتركوا الأمر على ما كان ورضوا ولم ينازعوا وهذا عمل لم نعلم أن أحداً أوصل في العدل إليه))([٥٨]).

رفع المظالم عن الموالي.

عندما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة زالت المظالم التي لحقت بالموالي وكتب إلى عماله يقول: "فمن اسلم من نصراني أو يهودي أو مجوسي من أهل الجزيرة اليوم فخالط المسلمين في دارهم وفارق دارهم التي كان فيها ، فان له ما للمسلمين وعليه ما عليهم وعليهم أن يخالطوه وان يواسوه غير أرض داره إنما هي من الله على المسلمين عامة ، ولو كانوا اسلموا عليه قبل أن يفتح الله للمسلمين كانت لهم ، في الله على المسلمين عامه" وكتب إلى عامله على مصر حيان بن شرحبيل يقول : "أن تضع الجزية عمن اسلم من أهل الذمة فان الله تبارك وتعالى قال " }فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }([٥٩]) ، ومما أصاب أهل الذمة من المظالم قبل عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز.. بنات ونساء من اللواتي بشمال أفريقيا ، لكان الخليفة عمر رد هذه المظلومات ، كما أرجع عمر بن عبد العزيز إلى أهل الذمة كل أرض أو كنيسة أو بيت اغتصب منهم ، وهكذا رد عمر بن عبد العزيز إلى أهل الذمة الكثير من المظالم فترتب على ذلك أن أعاد السكينة والطمأنينة والهدوء إليهم ، وأوضح لهم انه بإمكانهم أن يعيشوا في ظل الإسلام آمنين مطمئنين تشملهم سماحة الدين ويظلهم عدله ، وسيهتم بشؤونهم وأمورهم في كنفه لا يضرون ولا يستضعفون ولا يستعبدوا ولهم حقوقهم المعلومة ، وعليهم واجبات محدودة ، ضمنها لهم الشرع الحكيم ، ومن أنس أحكام كتاب الله وسنة رسوله الكريم([٦٠]).

العدل في دولة الخليفة عمر بن عبد العزيز.

للعدل صورتان : صورة سلبية بمنع الظلم وإزالته عن المظلوم ، أي يمنع انتهاك حقوق الناس المتعلقة بأنفسهم وأعراضهم وأموالهم وإزالة آثار التعدي الذي يقع عليهم وإعادة حقوقهم إليهم ، ومعاقبة المتعدي عليها ، ممن يستوجب العقوبة ، وصورة ايجابية : تتعلق بالدولة وقيامها بحق أفراد الشعب في كفالة حرياتهم وحياتهم المعيشية ، حتى لا يكون فيهم عاجز ومتروك ، ولا ضعيف مهمل ، ولا فقير بائس ، ولا خائف مهدد ، وهذه الأمور كلها من واجبات الحاكم في الإسلام . إذ كتب الخليفة عمر إلى الحسن البصري يسأله في ذلك فأجابه بالقول :" الإمام العادل يا أمير المؤمنين كالأب الحنون على ولده يسعد لهم صغيراً ويعلم كبيراً ، يكتب لهم في حياته ويذكرهم بمماته"([٦١]).

إباحة الخليفة عمر دخول المظلومين عليه من دون إذن.

خطب الخليفة عمر بن عبد العزيز في الغرباء فقال:" أيها الناس إلحقوا ببلادكم ، فاني أأنسكم عندي وأذكركم ببلادكم ، ألا وإني قد استعملت عليكم رجالاً لا أقول هم خيركم (ولكنهم خير من هو شر منهم) ألا

فمن ظلمه إمامه مظلمة فلا إذن له علي ولا أدنيه ، ألا وإني منعت نفسي وأهل بيتي هذا المال فأن خشيت به عنكم إني أذنت لضنيت والله لو لا أن أعيش سنة ، أو أميراً بحق ما أحببت أن أعيش فوقاً([٦٢]).

كتابه إلى العمال في رد المظالم.

كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز :" من عبد الله أمير المؤمنين إلى العمال ، أما بعد فاني كتبت إليكم برد المظالم ثم كتبت إليكم أن تجبونها ، ثم كتبت إليكم بردها ، فاطلعت من بعض أهلها على خيانتها وشهود زور حتى أن بعض أموال كنت قد رددتها ثم رأيت أن أردها على السوء ضن ، وأهلها أحب إلي من أن أحملها حتى يذهب الأمر من غد على ما يتجلى عنه ، فإذا جاءكم كتابي هذا فردوها إلى أهلها والسلام عليكم"([٦٣]).

كتابه في إقامة العدل.

كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى أحد عماله:" إن استطعت أن تكون في العدل والإصلاح والإحسان ، بمنزلة أفضل ممن كان قبلك في الظلم والفجور والعدوان فافعل ولا حول ولا قوة إلا بالله"(٦٢).

المبحث الخامس : إصلاحات اجتماعيه عامه.

توزيع صدقات الأغنياء على الفقراء.

بعث الخليفة عمر بن عبد العزيز ابن جذامة على صدقات بني تغلب ، وكان عهد إليه أن يقبضها ثم يردها على فقرائهم قال:"ائت الحي وادعوهم بأموالهم ، فاقبض ما كان فيهم ثم أدع فقرائهم واقتسمها فيهم حتى أنه ليصيب الرجل القرضين أو ثلاث ، فما أفارق الحي وفيهم فقير ، ثم أتى الحي الآخر فاصنع فيهم كذلك فما انصرف إليهم بدرهم"([٦٤]).

نهى الخليفة عمر بن عبد العزيز عن سب الظالم.

قال رباح بن عبد :" كنت قاعداً عند الخليفة عمر فذكر الحجاج فشتمتهُ ، ووقعت فيه فقال الخليفة عمر بن العزيز: مهلاً يا رباح ، انه بلغني انه رجل لا يظلم فلا يزال المظلوم يشتم الظالم ويقتصه ، حتى يستوفي حقه ويكون للظالم الفضل عليه"([٦٥]).

جهوده في التقريب بين طبقات المجتمع.

قال يونس بن أبي شبيب : "شهد الخليفة عمر بن عبد العزيز في بعض الأعياد وقد جاء أشراف الناس حتى حفوا بالمنبر وبينهم وبين الناس فرجه ، فلما جاء الخليفة صعد المنبر وسلم عليهم فلما رأى الفرجة أومأ إلى الناس : أن تقدموا فتقدموا حتى اختلطوا بهم" ، لقد دأب الولاة من بعد عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنهما) على رفع طبقات من الناس وتمييزهم على غيرهم بالعطاء والمجالسة وغير ذلك ، وسار ذلك في الأمة حتى أصاب بعض أفرادها بالضعف وأصبحوا يرون أنهم ليسو أهلاً للجلوس مع أفراد الطبقات المميزة الذين أصبح الناس يطلقون عليهم أسم الأشراف ولقد بلغ الضعف بعامة المجتمع إلى عدم التجاسر على الأشراف من أفراد الطبقات الخاصة حتى في المساجد التي من المفترض فيها أن يتنافسون المصلون على القرب من الإمام ، لما في ذلك زيادة في الثواب ، فلما تولى الخليفة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز كان من جل اهتمامه أن يقارب بين فئات المجتمع ، فذلك بان يضع من سمعة الطبقات المالية ، وان يزيل كبريائهم وان يدفع من شان الطبقات المستضعفة وان يقوي معنوياتهم ويزيل شعورهم بالضعف ، وكان من جهوده في ذلك المساواة بينهم في العطاء ، ان هذا المجال له أهمية كبرى في رفع من شان الناس وحفظهم ، وفي هذا الخير شيئين لأنه اهتم في هذا المجال بالإشارة إلى عموم الناس ليتقربوا من الخواص ويختلفوا بهم حتى تزول تلك الفجوة بين المسلمين التي خلفها ظلم الولاة وسوء إدارتهم([٦٦]). مما يعني حرص الخليفة عمر على انصاف طبقة الفقراء والمحتاجين من ظلم الطغاة والولاة الذين يتجاوزون على الناس .

رحمة الخليفة عمر للأطفال.

كان للخليفة عمر بن عبد العزيز طفل صغير ذهب يلعب مع الأطفال ، فهجم عليه طفل غريب وضربه بحجر فسال دمه بسببه من رأس ابن الخليفة عمر بن عبد العزيز وتسنى الخبر إلى فاطمة أم الطفل ، فبعث من احضر لها الطفل المهاجم وجاءوها بالطفل المعتدي وفي رفقته أمه وكانت الأم وابنها في فزع ورعب شديدين ، قالت فاطمة "ابني يضرب ابنك حتى يموت ابنك تأديباً له وتهذيباً ، فبت الأم وبكى صغيرها ، وقالت الأم : ابني لا تقتلوه ، انه يتيم ولا عقل لأطفال ، قالت فاطمة : ابنك يضرب ابني ؟ الويل لكما وهددت ورعدت كل ذلك والأم تزداد رعباً وولدها يزداد انكماشاً ، وكان الخليفة عمر يسمع ويرى ، وكانت فاطمة تترقب أمير المؤمنين ماذا يفعل وابنه الدم يسيل من رأسه ، إلا أن عمر لم يلتفت إلى ما حدث لابنه والتفت إلى شيء أخر ، فقال : تقولين أن ابنك يتيم ؟ الأم : نعم إن له في بيت مال إعانة مقررة فهل يصرفها ؟ الأم لا يصرف شيئاً ، فاشتد غضب فاطمة بينما فرح الطفل وأمه فرحاً عنيفاً وكاد يطير من السرور"([٦٧]). وهذا ما يتوافق مع تأكيدات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الداعية الى السماح والكف عن الاذى وتجنب الظلم والتجاوز حتى وان كان المظلوم من ذوي القربى .

جواب الخليفة عمر لابنته وقد سألته عن قرطاً.

بعثت إبنة الخليفة عمر بلؤلؤة إليه وقالت له :" أن تبعث إلي بأخت لها حتى اجعلها في أذني ، فأرسل إليها بجمرتين ثم قال لها أن استطعت أن تجعلي هاتين الجمرتين في أذنيك بعثت إليك بأخت لهما"([٦٨]).

نفقة الخليفة عمر اليومية .

قال مسلم بن زياد:" كان الخليفة عمر بن عبد العزيز ينفق على أهله في غداءه وعشائه كل يومين درهمين"([٦٩]). ما يؤشر على حرص الخليفة عمر على عدم الإسراف في الإنفاق وأن يكون في حدوده الدنيا ، واذا تطلب الامر فيجب ان يكون في الأوجه المطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية .

زهد الخليفة عمر.

لما استقرت البيعة للخليفة عمر بن عبد العزيز ، قال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك ((إن أردت صحبتي، فردي ما معك من مال وحلي وجواهر إلى بيت مال المسلمين ، فانه لهم ، إني لا اجتمع أنا وأنتي وهو في بيت واحد فردته جميعه ، فلما توفي الخليفة عمر وولي أخوها يزيد رده عليها وقال : أنا أعلم أن عمر ظلمك ، قالت : كلا والله . وامتنعت من أخذه وقالت : ما كنت أطيعه حياً ، واعصيه ميتاً فأخذه يزيد ، وفرقه على أهله)) ([٧٠]).

وروي أن عمر بن عبد العزيز كان يعجبه جاريه من جواري زوجته فاطمة بنت عبد الملك ، ((فكان سألها إياها إما بيعاً أو هبةً فكانت تأبى عليه ذلك ، فلما ولي الخلافة ألبستها طيبتها وأهدتها إليه ووهبتها منه ، فلما أخلتها به اعرض عنها ، فقالت له يا سيدي ، فأين ما كان يظهر بي من مجيئك أياي ؟ فقال : والله أن مجيئك إلي كما أردت ، ولكن لا حاجة لي من النساء فقد جائني أمراً شغلني عنك وعن غيرك ، ثم سألتها عن أهلها ومن أهلها ومن أين جلبوها ، فقالت أن أبي أصابه جناية في بلاد المغرب ، فصادره موسى بن نصير ، فأخذت في الجناية ، وبعث إلي الوليد فوهبني الوليد إلى أخته فاطمة زوجتك ، فاهدتني إليك ، فقال عمر : إنا لله وأنا إليه راجعون ، عدنا والله نفتضح ونهلك ، ثم أمر بردها مكرمة إلى أهلها وبلادها)) ([٧١]).

نهى الخليفة عمر بن عبد العزيز عن المزاح.

جمع الخليفة عمر بن عبد العزيز أصحابه في السويداء فخرج عليهم وأوصاهم فقال : "إياي والمزاح فأنه يبعث الضغينة وينبت الغل تحدثوا بكتاب الله وتجالسوا به وتثابروا عليه ، فإذا مللتم فحديث من حديث الرجال حسن جميل"([٧٢]). وذلك لإدراك الخليفة عمر أن المبالغة في المزاح سوف ينقلب الى ضغينة وعداء بين المسلمين .

الحث على التسامح وحسن الظن.

كان الخليفة عمر بن عبد العزيز يحث على التسامح وحسن الظن بالناس فان بعض الظن أثم فيروى أنه قال مرة لابنه عبد العزيز "إذا سمعت من أمريء مسلم ، فلا تحملها على الشر"(٧٣). وهذا إظهار لحسن النية من المسلم لأخيه المسلم واخذ الظن على الجانب الايجابي وليس السلبي .

حرص الخليفة عمر على مال الأمة.

بعث الخليفة عمر بن عبد العزيز يوماً غلاماً له يشوي قطعة من اللحم ، فجاءه بها سريعاً مشوية ، فقال :"أين شويتها ؟ فقال ، في المطبخ ، فقال في مطبخ المسلمين ؟ قال نعم . فقال كُلها فاني لم أرزقها ، هي رزقك"(٧٤). ليعطي درس للمسلمين بعدم التجاوز على أموال الآخرين العامة أو الخاصة .

اهتمام الخليفة بما كان من أبناء الأمة من حقوق على الخليفة.

حدثنا سفيان بن عتبة قال : "كان أول ما ولي عمر بن عبد العزيز قدم إليه برذون سليمان فأبى ، فركب بغلته ورجع يمشي حين فرغ من دفن سليمان فقال : ليس أحد من أمة محمد(صلى الله عليه وسلم) إلا له عندي شرقها وغربها"(٧٥).

تنظيم السجون في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز.

نظم الخليفة السجون لأول مرة فأوجد لها سجون الديون وفصل بين حبس النساء والرجال ، وبين أهل الجرائم ومن حبس في دين ، وأمر أن لا يقيد أحد في المحبس وكتب للمحبوسين من أي لون برزق الصيف والشتاء شهراً بشهراً وبكسوة في الصيف وكسوة في الشتاء ، وسمح للمسلمين منهم أن يؤدوا فروض الدين(٧٦). وهذا إشعار للمسلمين بان السجناء عزل ولا حول لهم ولا قوة فينبغي رعايتهم والاهتمام بهم .

أهم الالتزامات التي أقرها الخليفة عمر على أهل القرى.

فرض على أهل القرى من دون المدن ضيافة العرب إذا مرو بهم ثلاثة أيام وكان من المفروض أن من يسلم يعفى من دفع الضرائب وان يترك لأهل القرى الحرية في أن يذهبوا من قراهم إلى الأمصار والمدن للاستقرار فيها(٧٧).

اهتمام الخليفة عمر بفداء الاسرى.

كتب إلى الأسرى بالقسطنطينية "أما بعد فأنكم تعدون أنفسكم أسرى معاذ الله ، واعلموا إنني لست اقسم شيئاً بين رعيتي إلا وخصصت لاهليكم بأوفر النصيب وأطيبه ، واني قد بعثت إليكم خمسة دنانير ، ولو إني خشيت أن زدتكم أن يجب طاغية الروم عنكم لزدتكم ، وقد بعثت إليكم فلان بن فلان بفداء صغيركم وكبيركم ، ذكركم وأنثاكم ، حريكم ومملوككم بما سئل به ، فابشرو ثم ابشروا ، والسلام عليكم "([٧٨]).

منزلة الأم والزوجة بين النساء.

ماتت أخت الخليفة عمر بن عبد العزيز فشيعها الناس وانصرفوا معه إلى منزله فلما صار إلى بابه اخذ بحلقة الباب ثم قال :" انصرفوا أيها الناس مأجورين ، أدى الله الحق عنكم فإن أهل البيت لا نعزى في احد من النساء إلا في اثنين : أمٌ لواجب حقها وما فرض الله لها من يراها ، وامرأة للطف موضعها وأنه لا يحل موضعها لأحد"([٧٩]). مما يشير الى ان الخليفة عمر كان ينظر الى النساء من جانب اكبر مما يتصوره المسلمين .

الخاتمة

بعد دراسة موضوع الجانب الاجتماعي في خلافة عمر بن عبد العزيز فقد كانت هناك نتائج يمكن اجمالها فيما يلي :

• عمل الخليفة عمر بن عبد العزيز أولاً في بناء نفسه على أسس شرعية سليمة ، وبهذه الأسس انطلق الخليفة في بناء مجتمعه وأهمها العدل في نظام الحكم ، وتطبيقه على الرعية فنتج عن ذلك مجتمعٌ أمنٌ ومستقرٌ نفسياً وروحياً ومادياً.

• استخدم الخليفة عمر بن عبد العزيز كل الوسائل لمنع الأمراء وأفراد البيت الأموي من الاستئثار بثروات الأمة ومصادرة أملاكهم وإعادتها إلى أصحابها أو إلى بيت المال.

• زيادة الإنفاق على الفئات الفقيرة والمحرومة ورعايتها وتحقيق مستوى الكفاية لها عن طريق الزكاة وبقية موارد بيت المال الأخرى .

• إعادة توزيع الدخل والثروة بشكل عادل يرضي الله تعالى وتحقيق قيم الحق والعدل والإنصاف لان التفاوت الاجتماعي هو نتيجة لسوء توزيع الثروة ، فعمل الخليفة بذلك على رسم سياسة جديدة لإنصاف الفقراء والمظلومين.

• كانت سياسة الخليفة عمر بن عبد العزيز تنصب حول تحقيق مبدأ الكفاية عند أفراد المجتمع.

• اهتم الخليفة عمر بن عبد العزيز بتحقيق الحرية والإنسانية من خلال سياسته تجاه النصارى واليهود التي كانت تلتزم بالوفاء بالعهود والمواثيق ، وإقامة العدل معهم ورفع الظلم وعدم التضييق عليهم في معتقداتهم الدينية.

• تعد سياسة الخليفة عمر بن عبد العزيز الداخلية من أهم الجوانب في خلافته ، إذ كان إدارياً ممتازاً منذ أن كان والياً على المدينة ثم تكاملت عناصر التجربة بعد أن أصبح من أقرب الناس إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك.

• حذر الناس من عواقب الدنيا إن اساؤوا فيها وطلب منهم أن يصلحوا سرائرهم ويحذروا الموت ويتعظوا به.

الهوامش .

(١)أبو العباسي شمس الدين احمد ابن محمد بن بكر بن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، حققه وعلق عليه ، محمد محي الدين عبد الحميد (مكتبة النهضة المصرية –القاهرة :١٩٩٧م)،ج٢،ص٦٧.

(٢) شمس بن المضفر يوسف بن قره غولي التركي سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، ق٢ (ط،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ،حيدر أياد ،الداكن :١٩٥٢م)،ج٨،ص٤٨١.

(٣)حسين جاسم حديس ، الجهاد المقدس طريقنا لتحرير فلسطين ،(مؤتمر القدس السنوي الثالث ، جامعة تكريت ،٢٠٠١م)،ص٢٩١.

(٤)عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير ، الدمشقي ، البداية والنهاية ، تحقيق حامد احمد الظاهر ،(دار الفجر للتراث العربي ،القاهرة:٢٠٠٣م) ،ج ١٢،ص٣٨١.

(٥)أبو ألفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،(دار السيرة ،القاهرة ،١٩٥٤م) ،ج٤ ،ص ٣٣٠.

(٦) كارل بروكلمان ،تاريخ الشعوب الاسلامية ،نقله الى العربية ،نون نون يه امين ومينر بعلبكي ،(دار العلم للملايين ،بيروت :١٩٤٩م)ص١٢٥.

(٧)سامي شهاب احمد الجبوري ،شعر بن الجوزي دراسته واسلوبه ،(ط ،دار الغيداء للنشر والتوزيع ٢٠١١م)،ص١٧.

(٨) حسن عيسى علي الحكيم ، ابن الجوزي ، (ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٨٨) ، ص٢٤.

(٩) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج٢،ص٦٧.

(١٠) ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١٢،ص٢٨.

(١١) سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ،ص٢١

(١٢) ابن خلكان ، المصدر السابق ،ج٢،ص٦٨،

(١٣) سبط ابن الجوزي ،المصدر السابق ،ص١٩٧.

(١٤) الجبوري ،المرجع السابق ،ص١٩.

(١٥) ابو عبد الله شمس الدين بن احمد بن عثمان الذهبي ،تذكرة الحافظ ،(حيدر أياد ،بيروت ،١٣٣٣هـ)ج٤،ص٣٣١.

(١٦) المصدر نفسه ،ص٣٣٢.

(١٧) منتدى فرسان السنوي p140 www.forsanelhaa.com/showthread.php

(١٨) سبط ابن الجوزي ،المصدر السابق ،ص٢٠٩.

(١٩) ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ابن الفرات ،تاريخ ابن الفرات ،تحقيق حسن محمد ،(مطبعة حداد ،بغداد ١٩٩٧)ج١،ص٢١٠.

(٢٠) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي ،صفة الصفوة (ط١،حيدر اياد ، الدكن ،الهند:١٣٥٨هـ)ج١،ص٢٠٥.

(٢١)الحنبلي ، المصدر السابق ، ص٣٣٢.

(٢٢) ابن كثير ، المصدر السابق ج١٢،ص٢٠٩.

(٢٣) حديس ، المصدر السابق ص٢١٩.

(٢٤) سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ،ص٥٤٠

(٢٥) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢، ص٣٣٥.

(٢٦) المصدر نفسه ، ص٣٢٢.

(٢٧) الجبوري ، المرجع السابق ،ص١

(٢٨) سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ص ٤٨٣.

(٢٩) المصدر نفسه ، ص٤٨١.

(٣٠) الجبوري ، المرجع السابق ،ص١٨.

(٣١) الحكيم ، المرجع السابق ، ص٤١.

(٣٢) ابن كثير ، المصدر السابق ج١٢،ص٢٠١.

(٣٣) الحكيم ، المرجع السابق ، ص٨٩.

(٣٤) الحنبلي ، المصدر السابق ، ص٣٠٨.

(٣٥) سبط ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ص٥٢٥.

(٣٦) عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، تحقيق ، علي شيري ،(ط، دار احياء التراث العربي ، بيروت :٢٠٠٤م)،ج٥،ص١٢٥.

(٣٧) علي ، المرجع السابق ، ص٢٢.

(٣٨) ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٤٣.

(٣٩) ابن كثير ، المصدر السابق ، ج١٢، ص٢٣١.

(٤٠) الحكيم ، المرجع السابق ، ص٤٢.

(٤١) ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، (ط١، حيدر آباد ، الدكن ، ١٣٥٨هـ) ، ص٤٨٢.

(٤٢) الحكيم ، المرجع السابق ، ص ٤٧.

(٤٣) الجبوري ، المرجع السابق ، ص٢٠.

(٤٤) ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي ، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز(دار المنار– القاهرة)،ص٥٩.

(٤٥) المصدر نفسه ، ص١٢، عدنان علي كرموشي ، الخلافة الأموية (٩٦–١٠٥هـ)دراسة في التاريخ السياسي والأداري ، (بغداد:١٩٨٧م)، ص٢٧٢.

(٤٦) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر السابق ، ص٤٨، احمد عوض ابو الشاب ، تاريخ الخلافة الأموية بين الحقائق والأوهام (ط١، مؤسسة الريان للطباعة والتوزيع ، بيروت ٢٠٠٨م)ص٢٩٣–٣٠٣.

(٤٧) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ،المصدر السابق ، ص٣٠١،صلاح طهبوب ،موسوعة التاريخ الاسلامي في العصر الاموي ،(دار أسامة ، الاردن :٢٠٠٦م)، ص١٠٠.

(٤٨) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر السابق ، ص٧٢.

(٤٩) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر السابق ، ص١٧١؛ علي محمد الصلابي ، الدولة الاموية (ط١ ، دار التوزيع والنشر الأسلامية ، مصر :٢٠٠٦م)، ج٢ ، ص٧٢.

([٥٠]) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ص٢٨٢؛الصلابي ، الدولة الأموية ، المرجع السابق ، ص٨٢.

(٥١) ابن الجوزي ، سيرق ومناقب ، المصدر السابق ، ص٥٣ ، الصلابي ، الدولة الاموية ، المرجع السابق ، ج٢، ص٢٠٨.

([٥٢]) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ص٥٥؛ الصلابي ، الدولة الاموية ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص١١٤.

([٥٣]) ابي محمد عبد الله بن عبد الحكم ، عمر بن عبد العزيز ، نسخه وصححه وعلق عليه ، احمد عبيد ، (ط١،مكتبة وهبة ، دمشق:١٩٥٤)،ص٤٥؛ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر السابق ، ص٤٨.

([٥٤]) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر السابق ، ص٤٥ ؛وديع ابو زيدون ، تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي وحتى سقوط الخلافة في قرطبة (ط١، مكتبة الاردن الهاشمية ، الاردن :٢٠٠٥) ص١٧٢.

([٥٥]) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ص٢٠١؛ حسن إبراهيم حسن ، التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، (١٥، دار الجبل ، بيروت :٢٠٠٧).

([٥٦]) المصدر نفسه ، ص٢٨٦؛علي إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام العام ،(ط١،النهضة المصرية ، القاهرة :١٩٦٥) ، ص١٢٥.

([٥٧]) سليمان بن ابي السراج : والي سمرقند في خلافة عمر بن عبد العزيز . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ٤/ ٢١٥.

([٥٨]) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ص٥٦ ؛ محمد الخضري بك ، الدولة الاموية ،،اعتنى به درويش جويد ، (المكتبة العصرية ،بيروت : ٠٠٧ م) ،ص٣٦٨ .

([٥٩]) سورة التوبة / آية ٥.

([٦٠]) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ص١٦٢ ؛ عبد الشافي محمد عبد اللطيف ، العالم الإسلامي في العصر الأموي ، ترجمة : عبد الشكور محمود ،(ط١، دار السلام ، القاهرة :٢٠٠٨) ص٢٠٠.

([٦١]) ابن الجوزي ، المصدر السابق ؛ الصلابي ، معاوية بن ابي سفيان ، المرجع السابق ، ص١٦.

([٦٢]) ابن عبد الحكم ، المصدر السابق ، ص٣٧.

([٦٣]) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ص٣٧؛ محمد فيصل ملحم ، صفحات في تاريخ الدولة الاموية والاندلس ،(ط١ ، دار الفيحاء ، دمشق :٢٠٠٥) ، ص١١٨.

(٦٢) ابن الجوزي ، المصدر السابق ،ص١٧٢ ؛ إسماعيل اليوسفي ، الخليفة عمر بن عبد العزيز (دار الكرامه ،دمشق : ١٩٩٥)
،ص ١٨.

([٦٤]) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر السابق ، ص٦٩.

([٦٥]) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر نفسه ، ص٧١.

([٦٦]) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر السابق ، ص٢٨٤-٢٨٥. جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ،تاريخ الخلفاء ، وعلق عليه : جمال محمود ، (دار الفجر للتراث ، القاهرة : ٢٠٠٤م)ص٦٠.

([٦٧]) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر السابق ، ص٤٤ ؛ محمود شبلي ، حياة عمر بن عبد العزيز(ط٣، دار الجبل ، بيروت : ١٩٨٩)، ص٥٣.

([٦٨]) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر السابق ، ص١٣٣.

([٦٩]) ابن الجوزي ، المصدر نفسه ، ص١٣٤.، الذهبي سير اعلام النبلاء ، المصدر السابق ، ص١٢٠.

([٧٠]) ابن الجوزي ، المصدرالسابق ، ص٨٧.

([٧١]) ابن الجوزي ، المصدر السابق ، ص٨٩ ؛ احمد عوض أبو الشاب ، المرجع السابق ، ص٢٩٧.

([٧٢]) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر السابق ، ص١١٤ ؛ الصلابي ، معاوية بن أبي سفيان ، (ط١، دار المعرفة ، بيروت :٢٠٠٦م)ص٤٥.

([٧٣]) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر السابق ، ص٢٦١ ؛ احمد فريد ، من أعلام السلف ،(ط١ ، دار ابن الجوزي ، القاهرة : ٢٠١١م)ص٥١-٥٤.

([٧٤]) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر السابق ، ص١٩٩.

([٧٥]) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر السابق ، ص٤٣ ؛ عبد الرحمن الفت ، صور في حياة التابعين ،(ط١،دار الأدب الإسلامي ، القاهرة :١٩٩٧م)ص٢٥٥.

([٧٦]) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر نفسه ، ص١٢٤.

([٧٧]) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، المصدر نفسه ، ص١١٥. محمد حسن الزبيدي وصادق صالح السباني ، الدولة الأموية (دار النهضة العربية ، بيروت :٢٠٠٢م)ص٣٥.

([٧٨]) ابن الجوزي ، سيرة ومناقب ، الممصدر السابق ، ص٢٨٠.

([٧٩]) المصدر نفسه ، ص١٧٨ ؛ الصلابي ، الدولة الأموية ، ص١٧٠.

أ – المصادر .

- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي ابن ابي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) .
١-الكامل في التاريخ ، تحقيق : علي شيري ،(ط١، دار احياء التراث العربي ، بيروت:٢٠٠٤م)

-ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).
٢- سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ، دار المنارة ، القاهرة : ٢٠٠٢م).
٣- صفة الصفوة ، (ط١ ، حيدر أياد ، بيروت ، ١٣٠٠هـ).
٤- المنظم في تاريخ الملوك والأمم ، (ط١ ، حيدر أياد ، الداكن ، النهر ، ١٣٥٨هـ).

-ابن خلكان شمس الدين أبو العباس احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).
٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : محمد محي الدين عبد المجيد، (مطبعة مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة : ١٩٩٧م).

-ابن عبد الحكم : أبو محمد عبد الله (ت٢١٤هـ/٨٢٩م).
٦-الخليفة عمر بن عبد العزيز ، وعلق عليها : احمد عبيد ،(ط١ ، مكتبة وهبة ، دمشق : ١٩٥٤م).

ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ألقريشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
٧- البداية النهاية ، تحقيق : حامد احمد الظاهر ،(دار الفجر للتراث العربي ، القاهرة :٢٠٠٣م).

ابن الفرات : ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م).
٨- تاريخ ابن الفرات ، تحقيق : حسن محمد النخاع ،(مطبعة حيدر أياد ، بغداد :١٩٦٧م).

الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي بن العماد(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).
٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،(دار احياء التراث العربي ، بيروت : ١٩٨٩م).

الذهبي أبو عبد الله شمس الدين بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
١٠- تذكرة الحفاظ ،(حيدر أياد ، بيروت :١٣٣٣م).

١١- سير أعلام النبلاء ، اعتنى به : محمد بن عبادي بن عبد الحكم ،(ط١ ، مكتبة الصفا ، القاهرة : ٢٠٠٣م).

سبط ابن الجوزي : شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزة غولي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).
١٢- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، (ط١ ، دار حيدر أياد ، الداكن ، الهند : ١٩٥٢م).

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٥٥م).
١٣-تاريخ الخلفاء ، وعلق عليه : جمال محمود مصطفى ،(دار الفجر للتراث ، القاهرة : ٢٠٠٤م).

ب- المراجع :

-أبو زيدون : وديع .
١- تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي وحتى سقوط الخلافة في قرطبة ،(ط١ ، مكتبة الأردنية الهاشمية ، الأردن : ٢٠٠٥م).

-أبو الشاب :احمد عوض .
٢- تاريخ الخلافة الأموية بين الحقائق والأوهام ،(ط١ ، مؤسسة الريان ، بيروت : ٢٠٠٨م).

-الباشا: عبد الرحمن الفت.
٣- صورة من حياة التابعين ،(ط١٥، دار الأدب الإسلامي ، القاهرة : ١٩٩٧م).

بروكلمان : كارل .
٤- تاريخ الشعوب الإسلامية ، ونقله إلى العربية منبه أمين ومنبر بعلبك (دار العلم للملايين ، بيروت : ١٩٤٩م).

الجبوري : سامي شهاب احمد .
٥- شعر أبن الجوزي دراسة وأسلوبه ،(ط١ ، دار غيداء ، كركوك : ٢٠١١م).

حسن : حسن إبراهيم .
٦- التاريخ الإسلامي والسياسي والديني والثقافي والاجتماعي ،(ط١٥ ، دار الجبل ، بيروت :٢٠٠٧م).

حسن : علي إبراهيم .
٧- التاريخ الإسلامي في العام ،(ط١ ، النهضة المصرية ، القاهرة : ١٩٦٥) .

الحكيم : حسن عيسى علي .
٨- ابن الجوزي ،(ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد : ١٩٨٨).

الخضري بك : محمد .
٩- محاضرات في تاريخ الأمم ، اعني به : درويش جويدي ، (المكتبة المصرية ، حيدر أياد ، بيروت ٢٠٠٧م).

الزبيدي : محمد حسين وصادق الصالح ألسباني .
١٠- الدولة الأموية ،(ط١ ، دار النهضة العربية ، بيروت : ٢٠٠٢م).

شبلي : محمود .
١١- حياة عمر بن عبد العزيز ،(ط٣ ، دار الجبل ، بيروت : ١٩٨٩م).

الصلابي : علي محمد محمد .
١٢- الدولة الأموية وعوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ،(ط١ ، دار الإسلامية ، القاهرة : ٢٠٠٦م).
١٣- عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على المنهج النبوي ،(ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ٢٠٠٦م).
١٤- معاوية بن أبي سفيان ،(ط١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة : ٢٠٠٤).

طهبوب : صلاح .
١٥- موسوعة التاريخ الإسلامي العصر الأموي (دار أسامة ، الأردن : ٢٠٠٦م).

عبد اللطيف : عبد الشافي محمد .
١٦- العالم الإسلامي في العصر الأموي ، ترجمة : عبد الشكور محمد ، (دار السلام ، القاهرة : ٢٠٠٨م).

فريد : احمد .
١٧- من أعلام الأسلاف ،(ط١ ، دار ابن الجوزي ، القاهرة : ٢٠١١م).

ملحم : محمد فيصل .
١٨- صفحات في تاريخ الدولة الأموية والأندلس ،(ط١ ، دار الفيحاء ، دمشق : ٢٠٠٥م).

اليوسفي : إسماعيل .
١٩- الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز(دار الكرم ، دمشق ، بيروت : ١٩٩٥م).

ج-الرسائل الجامعية.

كرموشي : عدنان علي .
١- الخلافة الأموية (٩٦-١٠٥هـ) دراسة في التاريخ السياسي والإداري ،(رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد : ١٩٨٧).

د- البحوث والدراسات .

حديس : حسين جاسم .
١- الجهاد المقدس طريقنا لتحرير فلسطين وتاجها القدس الشريف ، مؤتمر القدس السنوي الثالث ، (جامعة تكريت : ٢٠٠١م).

هـ- الانترنيت .
www.forsanelhaq.com/shawthread.php?p=1406185 موقع منتدى فرسان السنوي